

شرح لامية العجم (8) | د. مصطفى مخدوم

مصطفى مخدوم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اما بعد يقول الشاعر الطوغرائي
رحمه الله غاب الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل وشأن صدقك عند الناس كذبهم. وهل يطابق معوج

00:00:00

واعتدلي ان كان ينجح شيء في ثباتهم على العهود فسبق السيف للعزل. يا واردا سؤر عيش كله كدر انفقت صفووك في ايامك الاول
فيما فيما اعتراضك واحفظها فيما اقتحامك لج البحر تركبه وانت يكفيك منه تكفيك منه مصة - 00:00:30
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا يحتاج فيه الى الانصار والخول اقعن تجل ولا تطمع تذل ولا تعجل تذل ولا تغتر بالمهل. ترجمو البقاء بدار
لا بات لها فهل سمعت بظل غير منتقل؟ ويا خبيرا على الاسرار مطلعا. اصمت ففي الصمت - 00:01:00
منجاة من الزلل قد رشحوك لامر ان فطنت له فاريا بنفسك ان ترعنى مع الهمل يقول ابو اسماعيل رحمه الله غاض الوفاء وفاض الغدر.
اه غاض وفاض. لفظان متقابلا. فالغيفض - 00:01:30

هو النقص والغيفض هو الزيادة. ولهذا يقولون في في كلامهم اه هذا غيضا من فيض. او اعطاه غيضا من فيض. يعني قليلا من كثير.
وآآآ غاض كما تدل على او كما تأتي على النقص تأتي احيانا بمعنى ذهاب الشيء. وهو - 00:02:00
واعلى درجات النقص ان ينقص الشيء شيئا حتى يزول بالكلية. فالنقص كما الغيفض كما يأتي بمعنى النقص يأتي ايضا بمعنى
ذهاب الشيء كلية. فمن اول قول الله تبارك وتعالى الله يعلم ما تحمل كل انتى وما تغيفض الارحام وما تزداد - 00:02:30
وما تغيب الارحام تغيفض من الغيفض وهو بمعنى النقص هنا بدليل المقابلة انه قال وما تزداد؟ في المقابلة قرينة دالة على ان الغيفض هنا
بمعنى النقص فالله سبحانه وتعالى يعلم كل ما في الارحام - 00:03:00

من الغيفض والزيادة من النقص والزيادة. سواء كان في العدد ام في العدة ام في الصفات والاحوال فهو يعلم ما في الارحام. من وجود
الحمل او عدم وجوده. ومن تعدد الحمل او عدم تعدده - 00:03:30

من صفاته ايضا كالذكورية والسلامة وكمال الاعضاء وحتى الشقاوة والسعادة. فعلمته وتعالى بما في الارحام علم شامل يشمل كل ما
يتعلق اه الحمل من الزيادة ومن النقصان يعني فالغيفض هنا اذا هو بمعنى بمعنى النقص. ويأتي ايضا بمعنى الذهاب الكلي للشيء -
00:03:50

كما في قوله تعالى وغيفض الماء وقضى الامر. وغيض الماء. يعني ذهب في اعمق الارض واستوت على الجودي بسبب ذهاب الماء.
فاما الغيفض يأتي بمعنى النقص ويأتي بمعنى الذهاب بالكلية. والغيفض عكسه. فهو بمعنى اه الزيادة - 00:04:20
وقال غاض الماء وفاض يعني زاد. وكل المعنيين وارد هنا فكلامه يحتمل ان الوفاء غاض من الناس يعني ذهب بالكلية ويقصد بذلك
المبالغة. ويحتمل ان يقصد بذلك النقص يعني ان الوفاء قد نقص في الناس. والوفاء هو الحفاظ على العهد والحفاظ على - 00:04:50
وضده الغدر. ولهذا قوبل فقال غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف فرجت يعني اتسعت. الانفراج هو الاتساع والتبعاد
بين الشيئين وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل. فهو يشكو في هذا البيت من - 00:05:20

اهل زمانه وانه دخل عليهم من صفات النقص صفة الغدر. وقل فيهم من صفات تلك مال صفة الوفاء. وانفصل او تباعد القول عن
العمل فهم يقولون اقولا حسنة ولكنهم يعملون بخلافها. يستحسنون الوفاء ولكنهم - 00:05:50
يغدرون يستحسنون الصدق ولكنهم يكذبون. فهل المقصود اتساع مسافة بين القول والعمل. فالقول والعمل عندهم متضادان.

امران متضادان فهو شكوى من اهل زمانه بانتشار مثل هذه الصفات صفات النقص فيهم - 00:06:20

ولم يزل الناس يشكون من هذا يعني من قديم الدهر وحديثه. ولكن الطغرائي يعني اشد معاناة لهذا لانه من بتجربة مريرة حتى قتل بسببي. بسبب الاحداث بسبب مكانته الاولى. فلهذا آآ انحى بالله ما على اهل زمانه بهذا الحكم - 00:06:50

وهو قلة الوفاء او ذهاب الوفاء منه. وهذا كما ذكرت في كل زمان والناس يشكون من قلة الوفاء كما قال الشاعر قديما وجربنا وجرب اولون فما شئه اعز من الوفاء؟ وجربنا وجرب اولون - 00:07:20

فما شئه اعز اي اقل من الوفاء. ولهذا يشبهونه بالكبريت الاحمر ويقصدون بذلك الندرة وانه نادر كندرة هذا المعدن وهو الكبريت الاحمر. بل بعض وهم بالغ بعظ الشعراء مثل صوفي الدين الحلي بالغ. وجعله امرا اه معدوما ومستحيلا جعله - 00:07:40

احد المستحيلات لما رأيت بني الدنيا وما بهم خل وفي للشدائد اصطفى ايقنت اني او ايقنت ان المستحيل ثلاثة الغول والعنقاء والخل الوفي فجعل وجود هذا الصديق الوفي جعل هذا من المستحيلات. وهذا اه ايضا من - 00:08:10

المبالغات التي آآ تستحسن في الشعر ولكنها لا تطابق الواقع. ان نظرنا الى الواقع في كل زبادي هناك اهل الوفاء وهناك اهل الغدر ايضا. من الناس من طبع على الغدر كما قالوا حتى لو - 00:08:40

القمة عسلا عض اصبعك. ولو شرب من بئر لرمها بالحجر. ولكن في المقابل من هناك في كل زمان اهل وفاء لا ينسون حتى ساعة الود كما قال الشافعي رحمه الله الحر لا ينسى وداد لحظة وتعليم لفظة. والانسان الحر لا ينساوي - 00:09:00

لحظة لو جلست معه لحظة لصفاء ود يحفظ لك هذا المجلس ولو علمته كلمة لحفظ لك هذا هذا عليه. ففي كل زمان هناك آآ خير لا ينقطع الى يوم القيمة. وشأن - 00:09:30

عند الناس كذبهم. شأن اي قبح من الشين. وهو الشيء القبيح وضده الذين والصدق هو مطابقة الكلام للواقع. الخبر المطابق للواقع يقال له صدق وضده الكذب وهو الخبر غير المطابق للواقع - 00:09:50

وشأن صدفك عند الناس كذبهم. وهل يطابق او يطابق؟ فليطابق بالبناء المفعول او للمجهول ويطابق بالبناء للفاعل وهل يطابق معوج معتدلا وتكون الباء زائدة؟ على انها مبنية للمفعول فهل يطابق معوج؟ المعوج آآ اسم فاعل من الاعوجاج وهو الميل والانحناء - 00:10:20

طريق معوج يعني مائل. والمعتدل يطلق بمعنى المستقيم ويطرق المعتدل بمعنى الشيء الذي يكون بين طرفيين. معتدل يعني انه سائر بين الافراط والتفرط بين طرفيين. ويطرق المعتدل بمعنى المستقيم هذا اذا قوبل بالمعوج كما هنا في في هذا البيت. اذا قوبل المعتدل بالمعوج فالمراد به المستقيم. يعني الشيء المستقيم - 00:11:00

لكن يطلق المعتدل احيانا بمعنى المتوسط بين بين طرفيين المعتدل يعني الشخص الذي يسير بين الافراط والتفرط. بين الغلو والتقصير. فهو اقول بان اه ما شاع عند الناس من الكذب شان صدقك. يعني قبح صدقك. لماذا؟ لانه صار شيء - 00:11:40
غير مألف من كثرة الكذب عند الناس يصير الخلق الفاضل غريبا وقبيحا وغير مقبول عند الناس بسبب غربته وقلته وندرته. فهو يقول انتشر فيهم الغدر وانتشر فيهم ايضا الكذب مما جعل صدفك امرا قبيحا فيه. في عيونه - 00:12:10

وصار حتى الوفاء قبيحا. وهكذا عندما تنتشر الاخلاق الرذيلة تصبح الفضيلة امرا منكرا عند الناس. بما تنتشر الخيانة يصير الامين آآ مستقبلا عندما اه يسود النفاق بين الناس اه يصبح الامر بالمعروف والنافي عن المنكر - 00:12:40

المنكر والصادق مستقبحا وتقيلا على النفوس. فهذا معنى قولي وشأن صدفك عند الناس كذبهم وهل يطابق معوج بمعتدل؟ وهذا الاستفهام للنفي كأنه قال وليس يطابق المعوج بالمعتدلي. فالاستفهام احيانا يأتي بمعنى النفي. وهل جزاء الاحسان - 00:13:10

الا الاحسان يعني وليس جزاء الاحسان الا الاحسان. وان شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معلم فالاستفهام هنا بمعنى النفي يعني فليس عند رسم دارس من معلم فكذلك هنا هذا الاستفهام يراد به النفي. يعني لا يطابق المعوج بالمعتدل. ان كان ينجح شيء - 00:13:40

في ثباتهم ينجح يعني ينفع. ان كان ينجح اي ينفع. نجع الدواء بمعنى نفعه. ومنه قيل النجعة في المثل ابعد النجعة. النجعة هي طلب

لأ طلب الكلأ وطلب المرعى للدوااب فمن من هذا الباب يعني - 00:14:10

لا يخرج عن هذه المادة لأن الراعي إنما يطلب ما ينفع دوابه. يطلب من المرعى ومن الكلأ ما ينفع دوابه فلهذا قيل له النجع ومنه المثل من أجدب انتجع من - 00:14:40

يعني أصابه الجدب انتجع يعني خرج من مكانه وانتقل إلى مكان آخر لطبي لطلب ان يجعل طلب المرعى الذي ينفع الدواء. كما قال 00:15:00 رجل لما جلس في آآ في مائدة معاوية رضي الله تعالى عنه. فصارت يده تتنقل -

يعني امام الاخرين فيه. اه نواحي الاناء. فعاتبوه في ذلك فقال من اجدب انتجع وانه انتهى من اكل بيعه. الطعام الذي امامه فصارت 00:15:30 يده تتنقل إلى اواني الاخرين. فقال له معاوية رضي الله عنه لقد -

حتى النجعة فرد عليه بالمثل الآخر يعني. يعني من اجدب انتجع فيما حواليه اما ينتقل إلى فوائد الاخرين فهذا قد ابعد النجعة. ان 00:16:00 كان ينجح شيء في ثباتهم على العهود فسبقه -

السيف للعزل. العزل اسم مصدر مأخوذ من العدل. والعدل هو العتاب واللوم عزله على كذا بمعنى عاتبه عليه. والشاعر هنا اه ضمن في 00:16:20 هذا البيت مثلا مشهورا عند العرب. وهو سبق السيف العدل. سبق السيف العدل -

او العزل واصل هذا المثل يقولون لي رجل اسمه ضبة ابن اد كان له ولدان سعد وسعيد او سعيد. على الخلاف عند اهل العربية خرج 00:16:50 يطلبان الابل التي نفرت. واطال الغيبة. فصار ابوهم -

من شدة القلق يخرج وكلما رأى سوادا قال اسعد ام سعيد؟ فسعد ام سعيد؟ الى ان رجع سعد وما رجع سعيد وبعد فترة من الزمن 00:17:20 لقي رجلا في الباية وجلس معه يقال له الحارث بن كعب -

وبدأوا يتحدثون في امورهم حتى قال هذا الرجل حارث بن كعب لقد قتلت شابا هيئته كذا وكذا وصفته كذا وكذا وهذا سيفه. فنظر 00:17:40 إلى السيف فإذا هو سيف فضريه فقبل ان يضرره بالسيف قال مثلا قال الحديث ذو شجون -

الحديث ذو شجون. ثم قال فضريه بالسيف. واخذ ثاره. فعاتبه الناس لانه او قتله في الاشهر الحرم. فقال سبق السيف العزل او العزل. 00:18:10 فجرى هذا اه مثل فاخذه الشاعر في هذا البيت فقال ان كان ينجح شيء في ثباتهم على العهود فسبقوا السيف للعزل -

يعني ان هؤلاء الناس لا يفدهم العتاب والعدل والملامة في الحفاظ على الوفاء والبعد عن الغدر. لا ينفعهم في الثبات على عهودهم الا 00:18:40 السيف والقوة يعني بالعين الحمرا يتزمون بهذه الاخلاق بالوفاء بعهودهم -

ولكن العدل والعتاب لا ينفع فيه. كما ان العزل لا يرد حياة القتيل. الذي ضرب بالسيف. سبق السيف العدل. وهذا مثل المثل الآخر الذي 00:19:10 قالوا فيه محي السيف ما قال ابن دارة اجمعه. لا تكثروا فيه الضجيج فانه محي السيف ما قال ابن دارة اجمع

ابن دار هذا شاعر سالم بن داره وهجا فزاريا بالقصيدة المشهورة لا تأمن فزاريا به على قالوصك واكتبها باسياري. اقذع في فجاءه 00:19:40 فزاريون وقتلهم قالوا محي السيف ما قال ابن الدارة اجمع. يعني انتهت القضية بضربة سيف. فالخلاصة ان -

عزل لا ينفع هؤلاء في تمسكم بهم وبالوفاء بها. وانما قال ينفعهم والسبب في هذا. فالملام لا ينفعه كما ان العدل لا يرد 00:20:10 القتيل الذي قتل بالسيف يا واردا سؤر عيش كله كدر انفقت صفووك في ايامك الاول. يا واردا بالنصب هكذا لانه -

نكرة غير مقصودة. والنكرة غير المقصودة كما يقول النحات. آآ تنصب بعد النداء ثم قال ابن مالك والمفرد المنكور والمضافة والمفرد 00:20:40 المنكور والمضاف وشبيهم صب عادما خلاف هذا نكرة غير مقصودة. وبالتالي لا تدل على معين يا واردا خطاب مفتوح كما يقال. ليس

موجها لشخص معين - 00:20:40

ولهذا قال الفقهاء لو قال الرجل لامرائه يا طالقا وظلام الليل يرقبني فانها لا تطرق بهذا. لماذا؟ لانها نكرة غير مقصودة. فلا تدل على 00:21:10 معين مفتوحة يعني. بعكس لو قال يا طالق وبنى على الظن. النكرة هنا نكرة -

مقصودة تدل على اعلى معين. فهنا يقول يا واردا فهو يعني نصبه من باب النكرة غير المقصود فهو خطاب لكل احد. والوارد هو اسم 00:21:40 فاعل من الورود. وهو الى الشيء كما يقال ورد الماء يعني اتاه وشرف عليه -

ولكن لا يلزم منه الدخول. يعني الورود في لغة العرب تأتي بمعنى الاتيان على الشيء السلام مجردا كما ايضا قد يكون بمعنى الاتيان

الى الشيء والدخول والدخول فيه لكنه ليس بالازم بمعنى ان الدخول في الشيء ليس بالازم الورود - 00:22:10

ليس من لوازم الورود. ويقال ورد بمعنى انه اتى الى الشیخ كما يقال وردت الابل يعني اتى الى الماء ل تستقي. ورد الرجل الى كذا بمعنى انه جاء اليه ليشرب. لكن لا يلزم منه التلبس بهذا الفعل - 00:22:40

والدخول فيه. فقد يكون وقد لا يكون. ولهذا اختلف العلماء في المسألة مشروع في اعلم العقيدة وهي مسألة الورود على النار في قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضي. وان منكم يعني من احد صيغة عامة - 00:23:00

الا واردها. يعني يرد نار جهنم. فبعض العلماء ومنهم عبدالله بن عباس فسر هذا بمعنى الدخول. وجعل الدخول عاما في كل احد. من المؤمنين والكافرين الا ان الله يذهب شر النار عن المؤمنين و يجعلها بربا وسلاما عليهم كما جعلها بربا وسلاما على - 00:23:30 ابراهيم ففسرها بالدخول وذهب بعض اهل العلم ومنهم عبدالله بن مسعود رضي الله عنه لان هنا لا يلزم منه الدخول ليس بمعنى الدخول. وانما هو الاتيان الى الشيء والاشراف عليه دون - 00:24:00

التلبس به والدخول فيه. واورد فيه حديث الصراط وان جسر النصوب على جهنم وان الخلائق تمر عليه. فحمل الورود هنا بمعنى الاتيان الى الشيء دون الدخول فيه. والواقع ان سبب الخلاف هو ان هذه الكلمة من حيث اللغة - 00:24:20

تحتمل هذا وتحتمل هذا يعني احيانا تأتي اه بمعنى الدخول في الشيء واحيانا تأتي بمعنى الاتيان اليه دون الدخول وهذا بذلك على اهمية اللغة العربية في تفسير النص الشرعي وان احيانا يختلف التفسير بحسب الدلالة اللغوية. بسبب ان اللغة العربية محتملة لكل من التفسيرين - 00:24:50

فابن عباس رأى انها بمعنى الدخول لا لانها جاءت بهذا المعنى. في قوله تعالى مثلا انتم لها واردون. يعني داخلا ان الذين تعبدون من دون الله حصب جهنم الى ان قال انتم لها واردون. لو كان هؤلاء الله ما وردوها - 00:25:20

يقدم قومه يوم القيمة ها فاوردتهم النار يعني ادخلهم فيه فحمد الله هذه الاية على هذا المعنى وجعل الحكم عاما. وعبد الله بن مسعود نظر الى ايضا الدلالة اللغوية. فلما وردنا الماء زرقة جمامه. وضعنا عصي الحاظر المتخيّب - 00:25:50

فلما وردنا المال يلزم منه انه نزل في الماء وشرب منه. ولما ورد ما امد وجد عليه امة من الناس يسوقه. فارسلوا والدهم فادلى دلوه. فلا يلزم من الورود هو اه - 00:26:20

ولوج في الشيء والتلبس به ولهذا حمله على على المعنى الثاني. وان منكم الا واردها يعني مار عليها لكن لا يدخل فيها واورد فيه حديثا حديث الصراط والآيات تحتمل هذا وتحتمل هذا. يعني يؤيد القول الثاني قوله تعالى ان الذين سبقت - 00:26:40

لهم منا الحسنى اوئلها مبعدون. لا يسمعون حسيسها. فظاهر هذه الآية الكريمة انهم لا يدخلون فيها وانهم مبعدون عنها لدرجة انهم لا يسمعون حسيسا. صوتها الخفي ولهذا اختلف آهل العلم في هذه الآية وهذه من وسائل العقيدة التي وقع فيها الخلاف حتى بين السلف الصالح - 00:27:10

الله تعالى عنهم اجمعين. ويمكن الجمع بين هذه الآيات بان الورود بمعنى الدخول يكون في حق بعض الامة كعصابة الموحدين مثلا والورود يكون بمعنى الاتيان الى الشيء دون الواقع فيه في حق بعض الامة - 00:27:40

الأنبياء والصالحين ومن سبقت له الحسنة من الله سبحانه وتعالى. وبهذا يحصل اجتماع الأدلة المذكورة فقوله يا واردا يعني يا من يرد على اه الماء بقصد الانتفاع به يا واردا سؤر عيش كله كدر. السؤر بمعنى البقية بقية الشيء. بقية الماء مثلا - 00:28:00

والفضلة الزائدة ومنه مسألة سؤر الهرة. هل هو نجس او طاهر واورد فيه ابو قتادة آ الحديث ليست بنجس نهى من الطوافين عليكم الطوافات آ سؤر العيش يعني بقيتها. وبقيتها انما يقصد به المشيب وما تبقى. من - 00:28:30

عمر الانسان. يا واردا سؤر عيش كله كدر. انفقت صفووك في ايامك الاول جمع اولى. والاصل ان يقال الاولى لان المفرد اذا كان مذكرا فصفته ينبغي ان تؤنث. لكن لما - 00:29:00

هذا من باب تأنيث غير العاقل. وهو ما يسمى بالتأنيث المجازي. ساغ الامر فيه في هذا واتسع كما قال الله تعالى فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف. الاصل ان يقال جاء - 00:29:30

لكن لما كان مؤنثا او ثانثا مجازيا جاز فيه هذا. فلا مزنة ودقة ودقها لا ارضي ابقى لها. وهي في الاصل ابطلت ابقى له. فلما كان من باب التأنيث المجازي جاز هذا - 00:29:50

بكلام العرب. فهو يقول يا ايها الشخص الذي ورد على بقية العيش ما تبقى من الحياة ويقصد بذلك ا أيام الشيخوخة. و ايام الشيب.

انفقت صفوك في ايامك الاول. يعني ذهب صفو الحياة في ايامك الاول يعني في ايام الشباب. فهو - 00:30:10

المندوب ايام الشباب التي ذهبت وهي ايام قوة وصفاء. و آيرثي على ايام المشيخ التي ستأتي الي. وطبعها او صفتها الكدر. لأن الله تعالى وصفها بانها مرحلة آ ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشئيبة - 00:30:40

وهذا كما قال الشاعر والعمر مثل الماء في اخره يأتي الكدر في اخره يأتي الكدر او يبقى الكدر. يعني مثل الكأس. الكدر يبقى في اخر الكأس. كذلك عمر الانسان ايام عافيتها وقوته وصفاته تكون في الاول. فاذا اكتمل الشباب بعد ذلك ينتقل الى - 00:31:10

مرحلة الضعف وهذا اه يقولون اذا ما زاد عمرك زاد نقصا ونقصان الحياة من التمام. لما زاد عمرك زاد نقصا ونقصان الحياة مع التمام

لأنه ليس بعد الكمال الا ايش ؟ الا النقصان. فاذا بلغت اوجش بابك فما بعد ذلك الا - 00:31:40

الضعف والنقصان. ولهذا بکی بعض الصحابة لما نزلت الآية اليوم اكملت لكم دينكم. فبکی لماذا مع ان الناس يعني فرحا باكمال الدين.

قال لانه ليس بعد الكمال الا الا النقصان. فكذلك - 00:32:10

ذلك الانسان اذا بلغ اوجي الشباب واجي القوة فليس بعد ذلك الا الا الضعف وخانه الثقنان السمع والبصر. من عاش ابلى الدهر

بجدهه وخانه الثقنان عن السمع والبصر ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي لا ترجمان. فما بعد هذه المرحلة - 00:32:30

الا مرحلة الضعف. فلهذا اه يعزي نفسه بذهاب اه الشباب ومجيئي المشيخ. فيم اقتحامك او اعتراضك لج البحر تركبه ؟ وانت تكفيك منه مصة الوشن. فيم اقتحامك ؟ الاقتحام هو انك يعني اه تدخل - 00:33:00

فجأة ودون رؤية. اقتحم الشيء بمعنى دخل فيه وبدون ان يفكر في عواقب هذا الفعل. ومنه الحديث الاجاب الصحيح في حي النبي

صلى الله عليه وسلم قال ومثلي ومثلكم كمثل رجل استوقد نارا - 00:33:30

وجعلت الجنادب يقعن فيها. فانا اخذ بحجزكم من النار وانتم تقدمون فيها وفي رواية تقدمون فيها. فهو الدخول بدون بدون رؤية

هو ان تدخل بعجلة وفجأة وبدون رؤية يعني بدون ان تفكر في عواقب هذا الدخول ولا تبالي به - 00:34:00

في فيم اقتحامك لج البحر يعني معظمه اللج واللجة هو الماء الكثير. في بحر لجي يعني كثير الماء او عظيم الماء تركبه وانت تكفيك منه مصة الوشن. المص هو المصة والشرب - 00:34:30

طرف الفم. وبرفق ودرج. يقال له مص. ومنه الحديث لا تحرم المصة المصة ولا المصة يعني. فالنص هو ان تشرب بطرف فمك.

بشفتيك وضده العبد في لغة العرب العبوا ان تشرب بكمية كبيرة يعني بدون تدرج. ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن العبد -

00:35:00

اذا شرب الانسان لا يشرب بهذه الطريقة. ولكن يشرب مصة. والوشن هو الماء القليل الذي يتحدر من الاعلى يقال له الوشن ما الذي يتحدر من الجبل ؟ يقال له الوشم ولكن احيانا العرب تطلقه على الماء الكثير. ولهذا جعلوا هذه الكلمة - 00:35:30

آ من الاصدادات. الاصداد هي الكلمة الواحدة التي تستعمل في المعنى وضده. فالوشن بدأ يستعمل في الماء القليل وهذا هو الاكثر في الاستعمال. لكن احيانا يستعمل في الماء الكثير. والمراد هنا الاول - 00:36:00

معنى هذا البيت يعني يا ايها الوالد والاتي الى هذه المرحلة من العمر وقد ذهب شبابك واقبل مشيبيك ما حاجتك الى ان تقتتحم لج البحر ؟ وتعرض نفسك لهذه المخاطر من اجل شيء يكفيك منه القليل. من اجل شيء - 00:36:20

ان يكفيك منه القليل يعني الدنيا هذه يكفي الانسان منها اقل القليل. ولا يحتاج الى الكثير. كم من انسان يجمع الشيء الكثير ثم لا يتمتع به. وانما يتحول ارثا الى ذريته يستمتعون به - 00:36:50

والمعدة في النهاية لا يعني لا تأكل الا حجما معينا يعني. الشيخ امين رحمة الله دائمآ يكرر قول الشاعر الجوع يطرد بالرغيف اليابس.

فعلم تكثر حسرتي ووساوي بوسبي. فالمعدة في النهاية هي تشعب. يعني لا فرق بين طعام الفقير والغني - 00:37:10

بعد ان تتجاوز هذه المنطق. تجاوزت الحلق ومحل الذوق. لا فرق بين طعام الفقير وطعام الغني. فالبطن تشبع بهذا وبهذا. فهو يقول لا حاجة لك الى ان تقتحم لجة البحر وتعرض نفسك للخطر من اجل الدنيا والاموال وانت يكفيك منه. الشيء اليسيير والقليب -

00:37:40

يكفيك منه الوشن. ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم دعا لنفسه والبيت بها بهذا المعنى. فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اجعل رزق ال قوتا. اجعله قوتا يعني اقتات به ولا تحتاج الى الزيادة. يعني بمقدار ما يحتاج اليه الانسان -

00:38:10

ولهذا عاش صلى الله عليه وسلم زاهدا في هذه الدنيا. ومتقللا منها مع انه خير بين ان يكون ملكا او ملكا رسوله وبين ان يكون عبدا رسوله. كان يمكن يكون مثل سليمان وداود -

00:38:40

لهم الدنيا والآخرة. لكن حقاره الدنيا عنده ما اختارها. فاختار عليه الصلاة والسلام ان يكون عبدا رسوله. يشبع يوما ويجوع يوما. كما قالت عائشة رضي الله عنها كان يمر علينا الهاال -

00:39:00

والهاال والثلاثة ولا يوقد في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم نار. وانما هو هما الاسودان. التمر والماء وشد من سغب احشاءه وطوى تحت الحجارة كشحا متعرف الادم. وراودته الجبال -

00:39:20

ام من ذهب عن نفسه فاراها اي ما شئ. عليه الصلاة والسلام. ملك القناعة لا يخشى عليه ولا يحتاج فيه الى الانصار والخولي. قناعة تأتي معينين تأتي القناعة بمعنى الرضا بالشيء اليسيير. فيقال قناع فلان بهذا يعني رضي به -

00:39:40

ويأتي بمعنى السؤال والطلب ومنه القنوع والقانع. واطعموا القانع والمعتر كثير من السلف القانع يعني السائل. وبناء على هذين المعينين جاء بعض العلماء كابن جني وجعل هذه الكلمة ومن الاضداد ايضا. لأن السؤال ينافي ايش؟ ينافي الرضا باليء -

00:40:10

فلهذا جعله ضدا. لكن جاء بعض العلماء فقالوا لا السؤال هو يرجع الى المعنى الاول ايضا لأن هذا السائل من شأنه ان يرضي باليء اذا اعطيته ريال نص ريال يرضي به وما يسعدك الا -

00:40:50

اعطيني الف ريال ولا فيقول السائل لما كان في العادة يرضي بالشيء اليسيير رجع هذا المعنى الى المعنى الاول وما صار من الاخر ذاته. فصارت القناعة اذا هي بمعنى الرضا بالشيء اليسيير -

00:41:10

ملك القناعة لا يخشى عليه. يعني لا يخاف عليه ولا يحتاج فيه الى الانصار والخولي الانصار جمع ناصر واسمه جمع لناصر والناصر هو المساعد والنصير لك ومنه سمي الاوس والخزرج بالانصار. سماهم الله تعالى سماهم الله تعالى بالانصار -

00:41:30

فقال لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسر. فسماهم بالانصار لنصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم ساعدوه وعاونوه وقاتلوا معه وضحوا بانفسهم واموالهم من اجله عليه الصلاة والسلام -

00:42:00

الى الانصار والخولي. الخول هو الخدم والجسم والمال واصله من التخويل بمعنى التمليل والاعطاء. هو التمليل هو اعطاء. كما قال الله تعالى في كتابه وتركتم ما خولناتكم وراء ظهوركم. وتركتم -

00:42:20

ما خولناتكم اى ما ملكناكم واعطيناتكم وراء ظهوركم. وخلوه نعمة منه وخلوته نعمة منا يعني اعطيته وملكته. فالخول مأخوذ من التخويل وهو التمليل والاعطاء ويطرح على الخدم والجسم والمال الذي يملكه الانسان. فالشاعر في هذا البيت يريد ان يقول لنا

القناعة ملك -

00:42:50

القناعة يعني الرضا بالشيء اليسيير. هذا ملك. ملك حقيقي لكنه يختلف عن ملك الملوك بأنه ملك لا يحتاج الى عسكر وانصاف ورجال يدافعون عنه ويقاتلون دونه. ولا يحتاج الى يعني آآ الى خدم وحشم -

00:43:20

فالملك الذي هو الملك يحتاج الى العساكر والانصار. الجيش اذا انقلب عليه راح ذهب ملكه. فهو يحتاج الى قوة. فملكه لا يبقى الا بهذه القوة. يحرسها بالقوة. وهو نفسه تحتاج الى الخدم والجسم يحتاج الى طباخ يطبخ له خيات يخيط له حتى وهو في ملكه يحتاج الى الى الضعفاء من الناس -

00:43:50

لكن ملك ملك القناعة اعلى من هذا ما يحتاج الى هذا. ملك القناعة ما يحتاج الى انصار ولا جيش ولا عساكر. يعني تزهد في الشيء

وخلالص يعني. وتصير ملكا. ولهذا قال عبدالله - 00:44:20

ابن مسعود رضي الله عنه اقمع بما قسمه الله تكن اغنى الناس. اقمع بما قسمه الله بما اعطاك الله تكن اغنى الناس خليل ابن احمد السلطان الخليفة يرسل اليه الوسائل عشان يحضر مجلسه - 00:44:40

فوجده آبيل الخبز اليابس بالماء وقال آما دمت اجد هذين فلا ملك هذا هو الملك الحقيقي. ملك القناعة لا يخشى عليه ولا يحتاج فيه الى الانصار والخول. اقمع تجل ولا تطمع تذل ولا - 00:45:00

تعجل تذل ولا تغتر بالمال. الرواية الاخرى في البيت. نرجوا البقاء في دار الله ثباتا. ايه ذكر هذا البيت هذا تمام للبيت السابق وهو في بعض النسخ يعني هذا البيت زيادة في بعض النسخ ولا آآ - 00:45:30

احفظ هذا البيت هو تأكيد للمعنى السابق. يقول اقمع تجل ولا تطمع تذل. ولهذا قالوا بالمثل من قمع اعز من قمع اعز ومن اه اه احتاج ذل ومن احتاج ذل. فالقناعة عز. بل هو كنز لا نفاذ له - 00:45:50

لا نفاذ له يعني لا ينفد ولا ينتهي. بينما الطمع ذل من طمع وسائل الناس علقت نفسه الناس ذلة واضطر ان اه يريق ماء وجهه احيانا من اجل حاجته كما قال الشاعر تعالى الله يا عمرو ابن سلم اذل الحرص اعنق الرجال. حرص الانسان طمعه يورده - 00:46:20

وموافق الذل ولهذا اذا اردت العزة استغني عن الناس وعلم نفسك القناعة بما اعطاك الله سبحانه وتعالى. تكن اغنى الناس. ولا تعجل تذل العجلة دائمها والانسان خلق عجولا يوقع الانسان في الذل يعني في الخطأ. فلا - 00:46:50

تعجل في مباشرتك للاعمال ولا في حكمك على على الناس. الحقيقة الانسان بالعجلة يقول قولا ثم بعد التتحقق منه يدرك انه اخطأ فيه. والكلمة انت تملكتها الى ان تخرج من لسانك. اذا خرجت من لسانك صرت ملكا لها. صرت اسيرا لها - 00:47:20

ولا تغتر بالمهل لا تغتر بامهال الله سبحانه وتعالى لك لا تغتر بطول العمر فان الموت يأتي فجأة والقبر صندوق العمل. الانسان في لحظة ممك يخرج من هذه الدنيا يعني ما بينه وبين الموت الا روح تخرج من من الانسان. وهذه ما ما اسهلها يعني - 00:47:50

وكل شيء قاتل اذا لقيت اجلك. الانسان اذا لقي اجله كل شيء قاتل حتى لو اه صخرة يتعثر بها حجرة صغيرة يتعثر بها لقمة يغص بها. اذا جاء الاجل خلاص يعني اقل الاسباب تكون مميت - 00:48:20

ترجو البقاء بدار لا ثبات لها. فهل سمعت بظل غير منتقل؟ انت رجل البقاء وفي نسخة ارجو الخلود بدار لا ثبات لها. وفي النسخة الاخرى بدار لا بقاء لها ارجوا الخلود بدار لا بقاء لها. فهل سمعت بظل غير منتقل؟ البقاء والخلود - 00:48:40

معنى واحد يقابلها الفناء. فترجو البقاء يعني تأمل البقاء والخلود في هذه الدنيا ومن طبع هذه الدنيا لا ثبات لها. معنى ان الدنيا متغيرة ما فيها شيء ثابت. حتى انت لست هابتا فيه. يدرك هذا التغير في اقل لحظة يريدها الله سبحانه وتعالى. فهل سمعت بظل - 00:49:10

الظل هذا السواد الذي اه يوجد بسبب حجب ضوء الشمس عن الشيء اذا حجبت ضوء الشمس بشيء كثيف فانه ينشأ عنه هذا الظل. ولهذا ربط الله سبحانه وتعالى بين حركة الظل وحركة حركة الشمس. الم ترى الى ربك كيف مد الظل - 00:49:40

هذه من ايات اللطيفة الله سبحانه وتعالى يبين لنا اية من اياته ونعمة من نعمه. فيقول الم ترى الى ربك كيف مد الظل؟ يعني جعله ممتد بحركة الشمس لو شاء لجعله ايش؟ لجعله ساكتا لو شاء الله سبحانه وتعالى لجعل الظل ساكتا لا يتحرك بحركة الشمس. فلا تجد ظل - 00:50:10

الا تحت اصل الشيء فقط. كما يكون الحال عند الزوال. ولو شاء لجعله ساكتا. ثم جعلنا الشمس اي دليلة ثم قبضناه اليانا قبضا يسيرا. فربط بين حركة الظل وحركة الشمس لان حركة الظل - 00:50:40

ناشئة عن حركة الشمس. طيب اذا كانت الشمس متحركة ولا يمكن لاحد مهما اوتى من قوة ان يوقفها فهل نتوقع ان يكون هناك ظل غير منتقل ظل ثابت غير منتقل؟ جواب مستحيل - 00:51:00

فهو آآيشير الى حكمة وهي ان هذه الدنيا كالظل الزائل الدنيا التي نعيش فيها والدار التي لا بقاء لها هذه كالظل. والظل ما في ظل

ثابت. الظل زائل ومحرك ولا يبقى. فشبه هذه الدنيا بالظل الزائل حتى لا تغتر بها. لو قال لك ولا تغتر - 00:51:20

اما هادي لا تغتر بالعمر لا تغتر بالامهال لا تغتر بهذه الحياة فانه لا بقاء لها ولهذا الله سبحانه وتعالى دائما في كتابه يحثنا على مسألة يعني التزود للآخرة. اتقوا الله - 00:51:50

تنتظر نفس ما قدمت لغد تنظر للمستقبل ما بعد هذه الحياة. يشعرك بان هناك سفر قادما وهو السفر الى الآخرة. لهذا يأمرك بالزاد فيقول وتزودوا فان خير الزاد التقوى يعني وراك سفر طويل كما تزود لسفرك في الدنيا فتزود لسفرك في الآخرة. وزاد - 00:52:10
الآخرة هو هو تقوى الله سبحانه وتعالى. الله عز وجل ذهب ان يذكر الانسان بهذا. ويدركنا دائما بان الحياة الدنيا متعة الغرور. يعني لا تغتروا بها. هي متعة. ولكنها كما قال التهامي - 00:52:40

والمرء بينهما خيال ساري. العيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سالم. شو زي الخيال كذا سواد تراه ولا تتحققوا هكذا حياة الانسان مثل الخيال يمر سريعا ولهذا يسأل اي شائب الان في الثمانين في المئة؟ يقول لك والله يا اخي اللي عمره كانه - 00:53:00
كانه ايام يعني. فيرى الدنيا قصيرة جدا. ليش؟ لانه وصل الى الآخر. وهو ادرك الحقيقة الانسان اللي في الاول ما زال في اول البحر ما يدري يظن انه هذا البحر طويل وانه المشوار امامه. لا يزال فيه سعة - 00:53:30

فهذه حال الدنيا. ولهذا قال التهامي في هذه القصيدة وهي قصيدة جميلة حكم المنية في البرية ساري. ما هذه الدنيا بدار قرار؟ بين يرى الانسان فيها مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبار. انت في الدنيا مخبر ما شاء الله كل شوية فلان فعل - 00:53:50
هكذا وفلان فعل كذا وفلان مات وفلان عاش. وبعد ايام ستكون انت خبر كنت مخبرا فصرت خبرا. خبر يتناقلك الناس. مات فلان. رحمه الله. حتى يرى خبر - 00:54:20

من الاخبار كما قال الخشاب رحمه الله في الحافظ ابن ابن يونس مصريين جيوش المصري من اشهر المؤرخين في تاريخ الاسلام.
وكتب في في تاريخ في مصر كتابين مشهورين ولكنه توفي بعد زمن فقال الخشاب قصيدة في رثائه - 00:54:40
ومنها قوله ما زلت تلهج بالتاريخ ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه رأيناك في التاريخ مكتوبا. انت رأيناك في التاريخ مكتوبة. يعني كنت اكتب وفيات الناس. وفلان وفلان توفي والف حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا. وقالوا كان - 00:55:10

اه رجل دائما يصحب الجنائز ويصبح فيها. الرحيل الرحيل. لاصحاب الجنائز الرحيل الرحيل. يذكر وفي يوم آآ ساروا في جنازة فلم يسمعوا هذا النداء الذي الفوا ان يسمعوه الرحيل الرحيل. فسألوا اين فلان؟ قالوا هذا هو الميت. يعني هذا الميت الذي - 00:55:40
فقال الشاعر فما زال اذا بالرحيل مناديا حتى اناخ برحله الجمال. حتى اناخ بيته الجمام الدام يعني كان يصبح دائما الرحيل الرحيل حتى جاء الجمال فanax ببيت هذا الشخص او كما قالوا في القصة التي حكاهما اه الاصلمي عن ابيه انه قال ثم نزل - 00:56:10
الطاعون اه رأيت رجلا يحصي الموتى بالكوس. عنده كؤوس وحصى فكان يحصي الموتى. كل ما جابوا واحد رمى حصاة في الكوز يعني حتى يعدونه في اليوم الاول احصاء ثمانين الفا. وفي اليوم الثاني مائة الف طاعون. صاب الناس. فلما جاءوا اليوم - 00:56:50

ثالث وجدوا رجلا اخر فقالوا له اين فلان؟ فقال وقع في الكوز جه دوره يعني وقع في الكوز. فهذه الدنيا يعني ليست دار قرار. وآلا يوجد لا ي انسان ضمانة بانه يعيش الى الوقت الفلاني والمكان الفلاني. واذا استحق احد البقاء فيها - 00:57:20
سيد الخلق هو اولى الناس بالبقاء فيه. افان مت فهم الخالدون. وهذه موعظة يذكرها الناظم رحمه الله من اجل الا يغتر الانسان بهذه الحياة. ويا خبيرا على الاسرار مطلعا - 00:57:50

في الصمت منجا من الزلل. ويا خبيرا على الاسرار. الخبير هو العليم بالشيء. الذي يعرف الشيء بناء على اختبار. يعلم الشيء بناء على اختبار وتجربة فاسأل به خبيرا. كما قالوا في المثل على الخبير سقط. يقصدون بالخبير هو الشخص العارف - 00:58:10
شيء بناء على اختبار وتجربة كما يقال الان فلان خبير في كذا بمعنى انه رجل اه مضى له زمان وجرب هذه الامور وعاشها وعنه معرفة عملية بهذه الاشياء فيقول يا خبيرا على الاسرار. الاسرار هي الامور التي يسرها الانسان. ومن حقها ان تكتم - 00:58:40
عن غيره لما فيها من مصلحة او مفسدة. مطلعا اصمت في الصمت منجا من الزلل. منجا يعني اما مصدر ميمي او اسم مكان.

منجاًة من الزلل. يعني فيها نجاًة من الزلل أي من الخطأ - 00:59:10

فهو يحثك أيضاً أو ينصحك من خلال تجربته في الحياة ينصحك بالصمت والاقلال من الكلام فان كثرة الكلام مذنة للزلل والخطأ.
والنبي صلى الله عليه وسلم قال قولوا بلغ من هذا فمن كان يؤمن بالله - 00:59:30

والاليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت. فليقل خيراً. فان كان ما تقوله خيراً فقل به. واحتسب اجرك عند الله سبحانه وتعالى والا فالصمت منجاًة كما قال. قد رشحوك لامر ان فطنت له في بعض النسخ - 00:59:50

لو فطنت له فارباً بنفسك ان ترتعى مع الهمل. رشحوك يعني اعدوك وهبئوك من الترشيح وهو الاعداد والتهيئة للشيعة. واصل هذا في لغة العرب ان الناقة او الظبي تأتي خلف ولديها فتدفعه الى الامام ليتقدم ليمشي - 01:00:10

هذا هو الترشيح اصل الترشيح فيها. ومنه اطلق لي الاعداد والتهيئة لان المرشح كانه يدفع من خلفه ليبرز لينتقل من آلة دائرة الخفاء والباطن الى دائرة طاهر مثل الرشح والعرب. والرشح وسائل داخل الجسم ثم تظهر بعد ذلك. على ظاهر - 01:00:40

الجلدة فالترشيح هو من هذا الباب يعني هو اصله هذا الاعداد او التهيئة لامر ان فطنت له والفتنة هي الذكاء وجودة الذهن ولهذا يمدحون الرجل فلان فطن او فطين كما في الشاهد المشهور قالت و كنت رجلا - 01:01:10

هذا لعمر الله سرائيننا. فالرجل الفطين هو الرجل الذكي. صاحب اه العقل الجيد الذي يدرك الاشياء ويفهمها بسرعة. فارباً بنفسك ارباً بنفسك يعني آلة ارتفع بنفسك ومنه الريوة وهي المكان العالى. فارباً بنفسك يعني لا تنزل نفسك. وانما ارتفع بها - 01:01:40

واحفظها من الزلل. فارباً بنفسك ان ترتعى مع الهمل. الهمل هي الابل المهمللة التي لا راعي لها مثل النفس في الغنم. النفس في الغنم هي الغنم المرسلة التي لا راعية لها - 01:02:10

ونفشت فيه غنم القوم اذ نفشت فيه غنم القوم. لكن النفس في في الغنم اخدم في الغنم خاصة يعني وبالليل خاصة ايضاً. فهو في هذا البيت الاخير يقول لك بانهم هبئوا - 01:02:30

واعدوك لامر جليل وامر رفيع عال فارتفع بنفسك لا تنزل نفسك فترتعى مع الهمل مع عامة الناس واراضي للناس. ولكن جاهد نفسك ان تكون من خاصة الناس من اصحاب الفضل والدين والايمان والخلق. قد رشحوك لامر لو فطن - 01:02:50

انت لو فارباً بنفسك ان ترتعى مع الامل. لا ترضى ان تكون من عامة الناس هكذا من الهمل وبعض العلماء اه يقول بان المعنى من هذا البيت هو التحذير من مكائد الاعداء - 01:03:20

يعني قد رشحوه قالوا هذا الضمير يعود الى الاعداء. واكتفى بالضمير دون ان يصرح باسمهم من باب التحذير له بهذا. يعني هم احر من ان اسميهم يعني فهو لاء قد اعدوك لشر خبؤوه لك. فارباً بنفسك ان ترتعى مع الهمل يعني - 01:03:40

اه ابتعد عنهم وحافظ على اه نفسك واهرب منهم وابتعد عن الشر الذي ارادوه فهذا المعنى الثاني الذي اشاروا اليه لكن المعنى الاول يبدو انه هو الاقرب الى مراده الشاعر بهذا انتهت هذه القصيدة بما فيها من هذه التوجيهات والحكم واسأل الله سبحانه وتعالى - 01:04:10

ان يرزقنا علما نافعا وعملا صالحا متقبلا. وان يرزقنا ويهدينا الى احسن الاخلاق واتمها. انه ولد ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم اجمعين - 01:04:40

- 01:05:00